

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الفاتحة [3] قوله تعالى

"الرحمن الرحيم" و "الحمد لله رب العالمين"

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والسداد يا رب العالمين حياكم الله ايها الاخوة والاخوات مرحبا بكم بعد هذا التوقف من اجل الحج واسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم جميعا وهذا هو يوم الاحد - [00:00:34](#)

التاسع عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة وثلاثة وثلاثين للهجرة وهذا هو الدرس الخامس من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى وكنا توقفنا في الدرس الاخير عند التعليق على لفظ الجلالة من البسمة في حديث البيضاوي رحمه الله - [00:00:51](#)

ولاحظتم ولا زال البيضاوي رحمه الله يتوسع في الحديث عن آآ البسمة وهذا شأن المفسرين جميعا آآ في التوسع دائما في المقدمات انهم يطيلون عند الحديث عن آآ الفاتحة وعن البقرة. ثم يصبح الكلام بعد ذلك مختصرا لانهم يكونون قد استفرغوا الجهد - [00:01:09](#)

في التفسير في اول آآ القرآن الكريم كنا توقفنا عند قول البيضاوي اه وهو يتحدث عن لفظ الجلالة وبالمناسبة فلفظ الجلالة اه مبحث طويل في كتب تفسير اه يتحدثون عن اشتقاقه واصله ومعانيه ودلالاته - [00:01:34](#)

هو يرتبط به عدد من المسائل في اللغة الصرف في الاشتقاق اه وايضا اه في البلاغة وغيرها من المسائل التي يعني يتحدث عنها العلماء ويطول الكلام فيه جدا ولذلك صنف فيه بعض العلماء مصنفا مستقلة - [00:02:01](#)

في لفظ الجلالة وفي الحديث عنه وعن اصله الى اخره اه وايضا البسمة بصفة عامة بسم الله الرحمن الرحيم هناك من افردوا بمؤلفات خاصة ومن اطول المؤلفات التي صنفت في الحديث عن البسمة واحكامها - [00:02:22](#)

اه كتاب بعنوان البسمة ابي شامة المقدسي رحمه الله. وهذا الكتاب من اوسع واجود الكتب التي صنفت في البسمة تكلم عن الفقهية وعن تفسيرها وعن بلاغتها واطال فيه جدا والكتاب يقع تقريبا في سبع مئة صفحة او ثمان مئة صفحة - [00:02:40](#)

كله خاص بالبسمة فقط ولذلك ما يذكره البيضاوي هنا هو خلاصة الخلاصة. في هذه المسائل والاحكام آآ يقول الامام البيضاوي يعني ونذكر باخر ما اذكر انا توقفنا عنده في المحاضرة الماضية - [00:03:04](#)

يقول والظاهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار له كالعلم مثل الثريا والصعق. اجري مجراه في اجراء الواصف عليه اه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشرك الشركة فيه. اليه - [00:03:21](#)

لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر. فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله سبحانه وتعالى وهو الله في السماوات معنى صحيحا - [00:03:41](#)

طبعاً هو يتحدث عن الله لفظاً الله لفظ الجلالة هل هي علم على الذات بمعنى الله هنا عندما تطلق فان المقصود بها هو الله سبحانه وتعالى لا يشركه فيها احد من مخلوقاته - [00:03:58](#)

وهذا هو الصحيح ان الله هو العلم الذي لا يشركه فيه احد ولذلك كما ذكرت لكم انه ذكر سببويه رحمه الله ان لفظ الجلالة الله هو

اعرف المعارف على الاطلاق - 00:04:17

والعلم عند النحاة كما يقول ابن مالك اسم يعين المسمى مطلقا اسم يعين المسمى هذا هو العلم محمد ادريس علي هذا علم يدل على ذات محددة وكذلك الله هنا يقال هو علم على الذات الالهية - 00:04:36

وليس صفة وانما هو علم ولذلك كل الصفات الاخرى التي وصف الله بها يوصف بها هذا الاسم فيقال الله الكريم الله الحليم. الله الرحمن. الله الرحيم. وهكذا لذلك لاحظوا ان كل الاسماء التي آآ في اسماء المعبدة مثل عبد الرحمن عبد العزيز عبد الله عبد -

00:05:00

كلها تضاف الى المعرف بالف يقال عبد الرحمن عبد الكريم عبد العزيز وهكذا لان الله سبحانه وتعالى هذه صفات له العزيز والرحيم والكريم اما الله فهو اسم له. هذا هو خلاصة ما يريد ان يقوله البيضاوي هنا لهذه المسألة - 00:05:25

قال ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب هو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة لان هناك من يقول ان الله اسم مشتق وتذكرون انه ذكر البيضاوي في المحاضرة الماظية انه مشتق من اله - 00:05:48

بمعنى عبد او اله بمعنى تحير او الى اخره وهذه ايضا تكلمنا عنها في المحاضرة الماظية هل الله هنا اسم مشتق ام انه غير مشتق وجامد وهي يعني اسم للذات المقدسة سبحانه وتعالى. ايضا اه تناولناها في المحاضرة الماظية - 00:06:09

ثم تكلم عن مسألة وهي تفخيم اللام في الله وقال وتفخيم لاه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا طبعا لاحظوا من تدقيقات النحويين احيانا وهذه من تدقيقات بعض النحوي العجم في الحقيقة - 00:06:31

يقول ان نطق لفظ الجلالة هكذا الله اذا كان ما قبله مفتوحا او مضموما انه سنة الحقيقة انه لا ينطقه العرب الا هكذا هي مسألة لغوية لا يمكن ان نقول انها سنة او ليست بسنة - 00:06:55

ولكن هذا من المبالغة في تناول لفظ الجلالة عند النحويين النحويون الان عندما يكون لفظ الجلالة ما قبل مضموم او مفتوح يقولون الله وهو الله اما اذا كان ما قبله مكسورا فانهم يرققونه كما في البسمة هنا بسم الله بسم الله - 00:07:14

يذهب التغليب الذي في اللام في قوله الله قال وحذف وحذف الفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين يعني الله لو حذفت الالف التي في اوله يبقى الله بدون الف - 00:07:38

قال هذا خطأ ولحم يفسد به الصلاة لو قرأت في الصلاة في اية فيها لفظ الجلالة ثم حذفت الالف منها فان الصلاة تفسد على هذا القول. قال ولا ينعقد به صريح اليمين اي لو اقسمت بالله وحذفت الالف من لفظ الجلالة - 00:07:59

فانها لا تنعقد انعقاد صريحا وكانه يقصد انها يمكن ان تنعقد كناية لا صراحة وقد جاء في ضرورة الشعر حذف الالف كما في قوله هنا الا طبعا ولو كان بين ايديكم الكتاب لكان يعني قرأتم البيت الشعر - 00:08:20

لا يمكن ان يستقيم بيت الشعر الا اذا قرأت بهذا الطريقة وحذفت الالف تقول الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال. الا لا بارك الله - 00:08:41

هكذا تنطق الا لا بارك الله سهيل اذا ما الله بارك في الرجال هذا هو مجمل ما تكلم به البيضاوي رحمه الله عن لفظ الجلالة وقد اطال فيها وتناولها من الناحية الصرفية والاشتقاقية وايضا من الناحية الفقهية - 00:08:55

ثم نقرأ لعلك تقرأ يا عبد الرزاق في الرحمن الرحيم وكلامه عنها الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال القاضي البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى الرحمن الرحيم. اسمان بنيان - 00:09:13

لا للمبالغة من الرحم من رحم من رحم. كالغضبان من غضب والعليم من علم. والرحمة في اللغة رقة القلب. وانعطاف التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون

انفعالات - 00:09:29

والرحمن ابلغ من الرحيم. لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبر وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية. فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه - 00:09:53

المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا بان النعم الاخروية كلها جسام. واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيقية. نعم اه يقول البيضاوي وهو يتحدث عن قوله الرحمن الرحيم وهذه مسألة بالمناسبة ايها الاخوة تتكرر كثيرا في القرآن الكريم. الرحمن تكرر في القرآن الكريم كثيرا - [00:10:13](#)

والرحيم كذلك تكرر كثيرا ولفظ الجلالة ولذلك عندما تتقنها في اول موضع ترتاح في بقية المواضع في القرآن الكريم وهذا الذي صنعه الامام ابن قتيبة في كتابه غريب القرآن اه هو لعله هو اول من صنع هذا الصنيع بالمناسبة في كتابه غريب القرآن ابن قتيبة - [00:10:43](#)

ابن قتيبة كما تعلمون متقدم قد توفي سنة مئتين وستة وسبعين هجرية آآ في كتابه غريب القرآن قسمه ثلاثة اقسام القسم الاول تكلم فيه عن اسماء الله الحسنى التي تتكرر في القرآن الكريم كثيرا - [00:11:03](#)

تكلم تقريبا عن اه بضعة واربعين اسم من اسماء الله وصفاته تتكرر كثيرا مثل الرحمن والرحيم والعزيز والغفار ونحوه وقال انا سوف اشرحها في هذا الموضوع ولن اكررها في بقية المواضع - [00:11:24](#)

ثم في القسم الثاني تكلم عن مفردات ليست اسماء الله الحسنى تكلم عن مفردات تتكرر في القرآن الكريم ليس يعني بعض السور باولى بها من بعض مثل الكفر الايمان ونحو هذه العبارات التي تتكرر ايضا - [00:11:40](#)

ثم القسم الثالث بدأ يفسر فيه غريب السور على ترتيب القرآن الكريم ويستبعد هذه التي سبق له ان تكلم عنها اه ايضا هنا البيضاوي يطيل في مثل هذا المواضع في الله الرحمن الرحيم. لانها تتكرر معك في القرآن الكريم كثيرا ولا يكررها - [00:11:59](#)

يقول الرحمن والرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم يعني اصل اشتقاق الرحمن من الرحم رحم على وزن فاعلاه الفاء مفتوحة والعين مكسورة مثل غضب وحمد وسلم ونحوه قال بني للمبالغة. والمبالغة كما يقول النحويون انها المبالغة في اسم الفاعل - [00:12:18](#)

يعني رحم اسم الفاعل منها راحم ورحمن تكون للمبالغة في اسم الفاعل. راحم يقول رحمن يعني كثير الرحمة وكذلك رحيم على وزن فاعيل ايضا فهي مبالغة في اسم الفاعل. يعني رحيم اي كثير الرحمة - [00:12:53](#)

فيقول اسمان بني للمبالغة من رحم الغضبان من غضب. والعليم من علم فهو اراد بالغضبان وزن الرحمن هو يقول يعني رحمن جاءت من رحم على وزن فعلان كما جاءت غضبان - [00:13:17](#)

ان غضب وايضا جاءت رحيم من رحم كما جاءت عليم من عليم هذي طريقة اهل الصرف ولذلك تجدون احيانا في كتب التفسير بعض الاشياء التي قد تظحك القارئ ولكنها صحيحة من ناحية الصرف - [00:13:38](#)

يعني مثلا الشوكاني عندما جاء وهو يتحدث عن اشتقاق امام امام وقال امام على وزن ماذا الصرفيون يأتيون بعبارة مشهورة يجعلونها هي المقياس او الميزان حيث لا لا يختلف فيها احد مثلا غضبان هنا - [00:13:58](#)

غضبان على وزن فعلان لا يكاد احد يخطئ في وزنها كلمة غضبان يعني لا يمكن احد ينطقها مثلا غضبان او غضبان اليس كذلك يعني معروفة ومشهورة انها غضبان بفتح الغين - [00:14:23](#)

غضبان الشوكاني كان بينه وبين بعض ائمة الزيدية نزاعات اه عندما اراد ان يتكلم عن لفظة امام في تفسيره قال امام على وزن حمار من الناحية الصرفية كلامه صحيح ان كلمة حمار مكسورة الحاء اليس كذلك - [00:14:39](#)

كما ان الهمزة في امام مكسورة مكسورة امام على وزن حمار في الصرف. ولكن فيها نوع من التعريض في بعض الائمة وشتيمة لهم هذا اسلوب الصرفيين في في التمثيل في كتب الصرف - [00:14:59](#)

هنا عندما قال كالعظبان من غضب والعليم من علينا. قال والرحمة في اللغة وهذي مسألة مهمة يا شباب نريد ان نتوقف عندها وهي تعريف الرحمة وهذا سوف يترتب عليه كلام كثير في تفسير البيضاوي القادم ان شاء الله. وهو - [00:15:17](#)

تأويل الصفات الله سبحانه وتعالى وصف نفسه باوصاف كثيرة في القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم وصف الله سبحانه وتعالى باوصاف كثيرة ومنهج اهل السنة والجماعة الصفات منهج سهل وميسر وهو - [00:15:35](#)

انا نثبت لله ما اثبتته لنفسه وما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمكين الله

سبحانه وتعالى عندما يصف نفسه بأنه الرحمن الرحيم - [00:15:57](#)

نقول ثبت لله سبحانه وتعالى صفة الرحمة ولكننا لا نتحدث عن كيفية فنقول ثبت لله صفة الرحمة على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى ولا نعرف كيفية هذه الرحمة ولا صفة ولا ولا كنه هذه الصفة - [00:16:22](#)

لسبب بسيط وهو اننا لا نعرف ذات الله سبحانه وتعالى. وبالتالي لا نعرف كيفية الصفة لانك لا يمكن انك تتحدث عن صفة شيء الا اذا كنت تعرفه تعرف ذات الشيء - [00:16:44](#)

هذا هو منهج اهل السنة والجماعة الاشاعرة غيرهم ينفون بعض الصفات بحجة ان فيها مشابهة للمخلوق كيف يكون فيها مشابهة للمخلوق السبب انهم يتصورون ان هذه الصفة لا تكون الا بهذه الصورة التي في اذهانهم - [00:16:58](#)

وبالتالي ينفونها عن الله سبحانه وتعالى. فمثلا هنا يقول البيضاوي رحمه الله قال والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ايوه يعني اذا كانت الرحمة هي رقة القلب - [00:17:27](#)

والانعطاف الذي يقتضي التفضل والاحسان هذي في حق المخلوق يعني ممكن لو سألت وقلت ما هي الرحمة مثلا في يقول والله الرحمة هي رقة في القلب وهذا تعريف ايضا تعريف اجتهادي - [00:17:52](#)

كيف تكون الرحمة هي رقة في القلب كما يقولون في الغضب ما هو تعريف الغضب؟ قالوا الغضب هو غليان دم القلب طلبا للانتقام هذا هو تعريف الغطا مع انه لا يستطيع احد ان يجزم بان فعلا يحصل هذا الامر للدم - [00:18:06](#)

ان دم القلب يغلي طلبا للانتقام لهذا التعريف قديم جدا حتى قبل ان تصور اليوم لو لو عملوا مثلا آآ منظار للقلب ورأوا فعلا في حالة الغضب هل يغلي دم القلب كما يقوله هؤلاء او لا - [00:18:27](#)

هذي مسألة مختلفة يعني على كل حال لكن انظر الى انهم يعرفون الصفة في المخلوق اذا قلنا ان الرحمة هي رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان والشفقة لذلك يقول هنا قال ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها. يعني يقول انها سميت الرحم رحما لانها

تنعطف على الطفل وعلى الجنين - [00:18:44](#)

طيب قال هنا كلمة قال واسماء الله تعالى تؤخذ انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون انفعالات نحن نقول صفات الله سبحانه وتعالى لا تشبه بصفات المخلوقين - [00:19:10](#)

لان الله سبحانه وتعالى يقول ليس كمثله شيء وبالتالي عندما نقول ان الرحمة هي في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان. هذا هذا فيما ان وافقنا على هذا التعريف قلنا هذا التعريف يصح في حق المخلوق - [00:19:32](#)

لماذا؟ لانه سوف يأتي من هذا التعريف فيقول وما دامت الرحمة هي رقة القلب يقتضي الانعطاف والشفقة هذه لا يمكن ان نثبتها لله سبحانه وتعالى نقول ان الله سبحانه وتعالى يرحم بمعنى ان في قلبه رقة - [00:19:54](#)

الى اخره نقول نحن الان هذا التعريف الذي عرفتم به الرحمة ان وافقنا عليه فهو في حق المخلوق فقط واما رحمة الله سبحانه وتعالى فنثبت لله صفة الرحمة دون تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ما ندرى كيف هذا كيف هذه الرحمة ولا كيف هذه الصفة -

[00:20:15](#)

واضح هذا يا شباب لماذا؟ لانه سيقول الان قال والرحمن ثم عفوا العبارة التي قرأتها يقول افعال الله وذلك واسماء الله عفوا انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال لا باعتبار المبادئ التي تكون انفعالات - [00:20:37](#)

ان يقول رحمة الله سبحانه وتعالى قالوا هي ارادة كما يقول هنا في التعريف قال هي ارادة ارادة الخير بالمخلوق يعني. معنى معنى كلامه ان الرحمة ما هي رحمة الله قالوا هي ارادة الخير بخلقه - [00:21:04](#)

حتى ينفون عنه الصفة مثلا يقول غليان دم القلب طلبا للانتقام هذا هو الغضب ننفي عن الله الصفة ونثبت له اثر هذه الصفة وهي انتقام الله من اعدائه هذا الاسلوب التعامل مع الصفات خطأ - [00:21:30](#)

منهج خطأ لاننا نحن عندما نتحدث عن صفات الله كما قلت لكم نتحدث عن صفات لذات مجهولة بالنسبة لنا بالتالي نحن نسلم ونقول ما دام ان الله وصف نفسه بهذه الصفات اذا نحن نثبتها له من غير تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا يمكن - [00:21:51](#)

يعني مهما حاول الانسان ان يتعمق بفكره في الدخول الى حقيقة هذه الاوصاف لا يمكن بحال من الاحوال ان قيل في ذلك الى نتيجة نهائية لان عقل الانسان مهما كان ذكيا له حدود - [00:22:12](#)

لا يمكن ان يتجاوزها لو كان العقل له مدخل في هذه القضايا كما يقول بعض العلماء لما احتاج الناس الى الرسل لكن الله سبحانه وتعالى وهو الذي خلق الخلق يعلم اين هي حدود عقله - [00:22:31](#)

ولذلك ارسل الرسل واوضحوا المناهج وبينوا اه اوصاف الله سبحانه وتعالى وما ينبغي له سبحانه وتعالى من الاجلال والتعظيم والاثبات للصفات الى اخره هذي مسألة مهمة بالرغم من انها يعني تعبر في بداية التفسير عبورا سريعا الا انها من اهم المسائل التي ينبغي ان نتنبه لها عندما نقرأ في تفسير البيضاوي - [00:22:46](#)

او غيره ممن اه يرون اه نفي بعض الصفات او نفي كل الصفات عن الله سبحانه وتعالى وللأسف ان التفاسير التي كتبها الشاعرة والتي كتبها المعتزلة والتي كتبها الخوارج والتي كتبها الجهمية - [00:23:10](#)

كثيرة وموجودة ومطبوعة بالتالي انت تجد يعني لا تجد ممدوحة انك تقرأ في هذه التفاسير ولكن تتنبه لمثل هذه الاخطاء التي وقع فيها هؤلاء المفسرون ثم قال البيضاوي قال والرحمن ابلغ من الرحيم. هذه مسألة اشتقاقية صرفية - [00:23:27](#)

لماذا؟ قال لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية هذي مسألة مهمة وانا انصحكم فيها بقراءة - [00:23:48](#)

اه كتاب من كتب فقه اللغة كتب فقه اللغة بالمناسبة يا شباب هي مهمة لنا جميعا. ليست خاصة بمتخصصين في اللغة العربية فقط اولا لانها سهلة والامر الثاني مهمة جدا - [00:24:08](#)

في تصور نشأة اللغة العربية كيف نشأت اللغة العربية هذي مسألة مهمة ينبغي حتى المثقف العادي لابد انه يقرأ في هذه الكتب وهي كتب سهلة الكتاب على سبيل المثال في فقه اللغة العربية - [00:24:23](#)

للدكتور صبحي الصالح رحمه الله هذا كتاب قيم جدا واسلوبه سهل في فقه اللغة العربية ومن الكتب المتقدمة كتاب قيم جدا اسمه الصاحبى لفقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لاحمد ابن فارس الرازي صاحب مقاييس اللغة العالم المشهور - [00:24:41](#)

له كتاب اسمه الصاحبى صنفه هدية للصاحب ابن عباد الوزير وتكلم فيه عن مسائل مهمة تعتبر مسائل فلسفية شوية لكنها مسائل مهمة. تقرأ فيه كيف نشأت اللغة العربية؟ هل اللغة العربية التي نتكلم بها الان؟ والتي نتحدث الان في اشتقاق - [00:25:05](#)

وفي تفسيرها هل هي توقيفية من الله سبحانه وتعالى انزلها ام هي وضعية وضعها البشر واصطلحوا عليها فيما بينهم هذه مسألة من المسائل الفلسفية التي يتكلم عنها العلماء في فقه اللغة ويتكلم عنها ايضا الاصوليون في اصول الفقه - [00:25:24](#)

وهي مسألة مشهورة على كل حال هناك من يرى ان اللغة العربية بدليل قول الله سبحانه وتعالى وعلم ادم الاسماء كلها قالوا معنى هذا ان الله علم ادم اللغة العربية - [00:25:47](#)

بعضهم ينص على ذلك يقول اللغة العربية وبعضهم يقول اللغة مطلقا لانكم كما تعلمون الان اللغات اه كم عدد اللغات التي يتكلم بها البشر اليوم عددها كبير جدا كيف يعني - [00:26:06](#)

نشأت هذه اللغات علما ان ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشرية واحد كيف نشأت هذه اللغات العربية والانجليزية والفرنسية يعني هذه اللغات الكثيرة جدا وهناك لغات كما تعلمون لغات غير مكتوبة - [00:26:21](#)

وانما لغات منطوقة فقط واذكر احد من الزملاء كان يدرس معنا قديما اه يقول نحن نتحدث لغة غير مكتوبة ليس لها حروف كان اذا اراد ان يرسل لوالديه رسالة يكتبها بالفرنسية - [00:26:39](#)

فياخذها احد اصدقائه يقرأها بالفرنسية ويترجمها لوالديه باللغة التي يتكلمون بها اللغة غير المكتوبة انظر يعني تعدد هذه اللغات هذه مسألة فعلا جديرة بالنقاش واتكلم عنها العلماء كثيرا ولكن - [00:26:58](#)

لا يوجد اي قول عليه دليل وانما كلها نظريات اه يضعها بعض العلماء ولكن ليس هناك دليل اه حاسم في هذه المسألة ولذلك حتى في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها. المفسرون مختلفون في دلالة هذه الآية. هل معناها علمه اللغات - [00:27:16](#)

معناها انه هذه اللغة التي نتحدث بها توقيفية نزلت من عند الله سبحانه وتعالى على ادم ونحن توارثناها نحن ابناءؤه ام انها اجتهادية اجتهد الناس وتواضعوا على الكلام بها. بمعنى - [00:27:43](#)

يعني كلما ظهر شيء اصطلح الناس على تسميته وهذا موجود. وبعض العلماء يذهب الى مذهب ثالث. يوفق فيه بين المذهبين يقول اللغة في اصلها وحي من الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك - [00:27:59](#)

اصبحت اجتهادية او اه يعني تواضع الناس وبدأوا يبتكرون للاشياء اسماء ويعني مع تطور البشرية وتطور الالات وتلاحظون اليوم كيف ظهرت اختراعات كثيرة جدا وقصرنا نحن العرب في تسميتها باسماء عربية - [00:28:24](#)

ولذلك اصبحت اكثر كثير منها اخذناها باسمائها الانجليزية او الفرنسية او اللاتينية ولذلك كانوا يدعون في بداية القرن الماضي الى نبذ اللغة العربية والكتابة باللغة اللاتينية السبب في ذلك قال والسبب ان اللغة العربية عاجزة عن مواكبة هذا التطور - [00:28:48](#)

طبعاً هذي دعوة باطلة وكانوا يريدون من ورائها ظرب اللغة العربية واستبعادها من العلم والتعليم واحلال اللغة اللاتينية والانجليزية بدلا عنها حتى تذوب هوية المسلمين. وللأسف الشديد لاحظوا في تركيا كيف نجحوا في ذلك - [00:29:13](#)

الأتراك كانوا يتكلمون اه في معظمهم اللغة العربية وكانوا حتى لغتهم التركية كانوا يكتبونها باحرف. قريبا من الاحرف العربية فلما يعني جاء مصطفى كمال أتاتورك اجبرهم ان يكتبوا بالحروف اللاتينية وآآ يعني منع الاذان باللغة العربية - [00:29:32](#)

ويعني معروفة في في سيرته انظر الان الى الشباب التركي والاجيال الأتراك نشأوا وهم لا يعرفون العربية وهذا خطير جدا لا شك لو تم ولذلك قال حافظ ابراهيم قصيدته المشهورة - [00:29:53](#)

التي يتحدث فيها على لسان اللغة العربية في تلك المرحلة عندما قال رجعت لنفسي اتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي رموني بعقم في الشباب وليتني عقت فلم اجزع لقولي عداتي - [00:30:08](#)

ثم يقول يعني شاهد على ما نقوله يتحدث على لسان اللغة العربية فاللغة العربية يقول يقول وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن اين به وعظاتي فكيف اضيق اليوم عن وصف الة وتنسيق اسماء لمخترعات - [00:30:27](#)

يعني يقول ان التهمة التي تتهمون بها اللغة العربية وهي عجزها عن مواكبة التطور وتسمية هذه المخترعات الجديدة هذا يعني اتهام باطل لان اللغة العربية قد وسعت كتاب الله سبحانه وتعالى عندما اراد ان يرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء - [00:30:49](#)

يرسله برسالة هي خاتم الرسالة اختار له اللغة العربية لتكون هي اللغة التي ينزل بها القرآن الكريم. اليس هذا دليلا على ان هذه اللغة افضل هذه اللغات التي يتكلم بها الناس - [00:31:09](#)

ولذلك عندما يقول العلماء ليس هناك دليل صريح على لغة اهل الجنة هل هي اللغة العربية او لا ولكن هناك قرائن قوية يؤكد هذا المعنى وهي هذا الذي ذكرته لكم الله سبحانه وتعالى كان يرسل - [00:31:28](#)

كل نبي بلسان قومه كل الانبياء الذين سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا انبياء محليين ليس في الانبياء نبي او نبيا عالميا الا النبي صلى الله عليه وسلم محمد فقط - [00:31:50](#)

اما نوح و ابراهيم وعيسى وموسى صالح وهود وكل الانبياء السابقين كلهم انبياء يرسلون الى فقط لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت انا الى الناس والجن - [00:32:08](#)

طيب ثم آآ يختار الله له اللغة العربية القرآن الكريم باللغة العربية. اليس في هذا اشارة الى قيمة هذه اللغة والى مكانة هذه اللغة لا شك ان هذا اختيار له دلالة - [00:32:32](#)

تكون قرينة على ان الله سبحانه وتعالى قد يجعل او قد تكون لغة اهل الجنة هي اللغة العربية ليس هذا دليلا صريحا ولكنه قليلا الان عندما يأتي البيضاوي ويقول الرحمن - [00:32:47](#)

ابلق من الرحيل بسم الله الرحمن الرحيم قال الرحمن ابلغ لماذا؟ قال لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كيف قال الرحمن فيها الالف الرحمن قال الرحيم وهناك مسألة في فقه اللغة مسألة جميلة جدا لعلكم تقرؤونها وهي علاقة - [00:33:03](#)

اللفظ بالمعنى علاقة اللفظ بالمعنى هذه مهمة جدا في اللغة العربية حتى ان الاعرابي ربما يدل يعني يستنبط المعنى الذي تدل عليه اللفظة وهو لا يعرفه يأخذ المعنى من الصوت او من اللفظ - [00:33:32](#)

فمثلا العرب عندما تريد ان تصف الرجل بانه رجل طويل قالت فلان طويل الكلمة الطويل حتى في نطقها يدل على هذا المعنى طويل طيب فاذا ارادت ان تصف الرجل بالطول المفرط - [00:33:53](#)

يعني ما هو بطويل طول عادي طويل جدا قالوا هذا رجل طوال طوال تذكرون في قصة عمر رضي الله عنه عندما كان يخاطب على المنبر وهو خليفة وقال ايها الناس اسمعوا واطيعوا - [00:34:18](#)

فقام رجل من الصحابة نسيت من هو فقال والله لا نسمع ولا نطيع حتى تخبرنا من اين لك هذا الثوب وكان عمر رضي الله عنه قد آآ يعني لبس ثوبا طويلا. فيقول في الرواية قال وكان عمر رجلا طوالا. يعني طويل جدا - [00:34:41](#)

لا يمكن ان واحد من الثياب التي يلبسونها جميعا يكون على مقاس عمر رضي الله عنه طيب من اين له هذا الثوب الطويل طيب من وين جاب القطعة الزائدة هذي - [00:35:03](#)

طبعاً عمر رضي الله عنه اخذ ثوب ابنه عبد الله مع ثوبه فاصبح هذا الثوب طويل فقال عمر لابنه عبد الله في المسجد قال اخبرهم يا عبد الله قال عبدالله ابن عمر - [00:35:16](#)

يعني قد اعطيته ثوبي على ثوبه فقال له الصحابي اما الان قل نسمع هذه ايضا في محاسبة الولاة علنا امام الناس لكن الشاهد قوله وكان عمر رجلا طويلا طيب لاحظوا في كلمة طويل طوال - [00:35:34](#)

ودلالة هذي هاتين الكلمتين شوفوا بالعكس عندما تريد العرب ان تعبر عن الرجل القصير يقولون فلان فاذا ارادوا ان يذكروا المبالغة في قصره قالوا فلان احتر احتر لاحظوا كلمة بحتر - [00:35:57](#)

دلالة كلمة بحتر على القصر ولذلك اعجبني كلام احد علماء فقه اللغة عندما تحدث اليوم لدينا في اه في معامل الصوتيات قدرة على تحليل الصوت بمعنى تأتي فتقيس كلمة طويل - [00:36:24](#)

كم وزنها الصوتي ثم تأتي الى كلمة طوال. كم وزنها الصوتي؟ تجد الفرق الوزن الصوتي وقال احد الباحثين يقول اه قست كلمة خسر في قوله سبحانه وتعالى والعصر ان الانسان لفي خسر - [00:36:45](#)

كلمة خسر قال لما قست كلمة خسر وجدت ان اللفظة قد خسرت من وزنها الصوتي الثلثين وحتى كلمة خسر خسرت من صوتها اليست تدل على الخسران هي؟ فكذلك من وزنها الصوتي خسرت الثلثين - [00:37:10](#)

وهذا لا تكاد تجده في اي لغة من اللغات الاخرى حسب كلام الخبراء في اللغات الاخرى عندما وزنوا بينها وبين اللغة العربية. ولذلك كان يقول الفهرابي او غيره من علماء المسلمين - [00:37:33](#)

لان اهجى بالعربية احب الي من ان امدح بالفارسي من محبته للغة العربية وشغفهم بها والامام البيضاوي بالمناسبة هو فارسي الاصل وله كتب بالفارسية وقد ترجم له الذين كتبوا في - [00:37:47](#)

لكنه بالرغم من ذلك تسعة وتسعين من مؤلفاته كلها باللغة العربية وعلى رأسها هذا التفسير الذي نتعلمه اليوم اذا يقول والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى. فهذه قاعدة تكاد تكون مطردة بالعربية - [00:38:02](#)

ان الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى. فاذا قلت قطع دلت على معنى القطع لكن اذا قلت قطع على زيادة المعنى وهو التقطيع لذلك الله سبحانه وتعالى ذكرها في سورة اه يوسف - [00:38:24](#)

اه فلما قالوا وقالت اخرج عليهن فلما رأيناه اكبرنه وقطعنا اشارة الى اه شدة هذا الفعل قال وكبار وكبار. كبار يعني مبالغة في الكبر كما في قوله سبحانه وتعالى ومكروا مكرا - [00:38:44](#)

جبارة يعني ما هو مكر كبير بكر اشد وهذا يعني باب شريف من ابواب فقه اللغة. وهو ارتباط اللفظ بالمعنى ما سماه ابن جني بكتاب الخصائص قال مصاقبة الالفاظ للمعاني - [00:39:11](#)

يعني كل لفظة تجد ان ان صوتها يدل على معناها وهذا يعني من دقائق فقه اللغة العربية ولذلك ابن جني احيانا وبمناسبة او بالفتح

عثمان ابن جني من كبار علماء فقه اللغة - [00:39:31](#)

قد توفي سنة ثلاث مئة واثنين وتسعين هجرية يتكلم احيانا في كتابه الخصائص عن هذه المعاني الدقيقة في اللغة العربية ثم يقول وانا احيانا عندما يعني تأمل مثل هذه الدقائق - [00:39:47](#)

اجزم لانها ليست من وضع البشر هذه اللغة هذه اللغة ليست من وضع البشر وانما هي توقيفية وحيانا في بعض المواضع من الكتاب يرى انها اجتهادية يعني يعني من المواظعة بين البشر - [00:40:05](#)

ولكن كما قلت هناك قول ثالث يجمع بين القولين يرى ان اصل اللغة آآ توقيفي وقد يعني تواضع الناس بعد ذلك على تطويرها وعلى الاشتقاق منها قال وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية. يقول كيف؟ يعني يقول الرحمن - [00:40:24](#)

والرحيم. نحن قلنا الرحمن ابلغ من الرحيم. لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. طيب انتهينا من النقطة هذي قال احيانا تكون المبالغة لزيادة الكمية. وحيانا تكون لزيادة المعنى قال فعلى الاول يعني اذا باعتبار الكمية والعدد - [00:40:44](#)

قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وحده لذلك يستدلون ويفرقون بين الرحمن الرحيم قالوا الرحمن في الدنيا لانها المقصود به الرحمن الدنيا والاخرة - [00:41:05](#)

واما الرحيم فان المقصود بها المؤمنين خصوصا ويستدلون على ذلك بقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم. فخص المؤمنين بهذه الصفة قالوا على الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها جسام. الرحمن الدنيا والاخرة - [00:41:29](#)

وقالوا لان نعم الاخرة كلها جسام. واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وعلى كل حال وهذا كله اجتهاد من المفسرين التفريق بين الرحمن والرحيم فبعضهم يقول الرحمن للمؤمنين والكافرين لان دلالة الرحمن اوسع - [00:41:53](#)

والرحيم للمؤمنين خصوصا لانها خاصة بالمؤمنين في الاخرة ومنهم من يقول لا الرحمن الدنيا والاخرة لان يعني آآ النعم التي ينعم الله بها على المؤمنين في الاخرة كلها نعم عظيمة وجليلة - [00:42:17](#)

واما في الدنيا فان النعم فيها العظيم كالايمان والاسلام والهداية وفيها النعم الحقيرة وكل هذا كما قلت لكم هو اجتهاد من العلماء في التفريق بين الرحمن والرحيم وهناك كلام يعني يعني اقوال اخرى التفرقة بين هاتين - [00:42:41](#)

طيب اه اقرأ يا عبد الرزاق لو سمحت وانما قدم والقياس يقتضي الترتي من الادنى الى الاعلى تقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره. لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في في - [00:43:03](#)

غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عاداه فهو مستعيز بلطفه وانعامه وانعامه. يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيج رقة جنسية او حب المال عن القلب - [00:43:24](#)

ثم انه كالواسطة في ذلك. لان ذات النعم ووجودها والقدرة على اوصولها والداعية الباعثة عليه. والتمكن من الانتفاع والقوة التي يحصل بها الانتفاع الى غير ذلك من خلقه. لا يقدر عليها احد غيره. او لان الرحمن لما دل - [00:43:40](#)

النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها سيكون كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤوس الاية طبعا البيضاوي يريد ان يبين لكم لماذا قال الله الرحمن الرحيم؟ ولم يقل الرحيم الرحمن مثلا. لماذا رتبها الله بهذا الترتيب - [00:44:00](#)

ذكر هذا الكلام وهو ينقله عن الرازي في كتابه مفاتيح الغيب. الرازي اطال في هذا كثيرا في كتابه التفسير الكبير. والرازي له قصة في في تفسيره. يعني دعتة الى الاطالة - [00:44:21](#)

وهو انه قال ذات يوم ان الفاتحة يشتمل على اكثر من عشرة الاف حكم قال يعني بعضهم يعني انت تبالغ في هذا الفاتحة عدد آياته سبع آيات يعني ما تحتل هذا العدد الكبير من الفوائد التي تذكرها - [00:44:38](#)

فصنف كتابه هذا التفسير الكبير وبالعجب جدا في تشقيق مسائله لذلك تكلم في الفاتحة بمجلد كبير وزادت المسائل التي ناقشها في الفاتحة عن عشرة الاف مساء كل هذا اراد ان يثبت - [00:44:59](#)

مصدق قوله ومن هذه المسائل هذه المسائل البسمة اطال في البسمة جدا. والبيضاوي جاء وحاول ان يلخص المسائل التي في كتاب الرازي وان كان بعضها استطراد احيانا ليس له فائدة كبيرة في بيان المعنى - [00:45:19](#)

يقول هنا وانما قدم يعني قدم الرحمن والقياس يقتضي الترقى من الأدنى الى الأعلى. لاننا اذا قلنا الرحمن للمؤمنين والكافرين. والرحيم بالمؤمنين فقط. المفترض انك تقدم الرحيم لانه بالمؤمنين ثم تترقى الى الرحمن الذي يعم المؤمنين وغيرهم - [00:45:36](#) قال يعني لماذا قدم؟ قال لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره. لانه معناه المنعم الحقيقي في الرحمة غايتان ايضاً العلماء يقولون الرحمن من الاسماء التي اختص الله بها مثل لفظ الجلالة الله - [00:45:56](#) ولا يجوز لاحد ان يصف نفسه بهذا الوصف ولا ولا يعرف العالم ولا في العرب ولا في العجم احد سمي نفسه بالرحمة قالوا الا ما حفظ من فعل مسيلمة الكذاب عندما سمي نفسه رحمن اليمان - [00:46:21](#) عندما جاءت رسالة فقال آآ من مسيلمة رحمن اليمامة قالوا وهذا فعل لم يفعله احد غير مسيلمة الكذاب وفعله هذا فعل مردود ومردود عليه وكذلك الرحمن مثله مثل لفظ الجلالة - [00:46:45](#) لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى وهو مختص به ويقول هنا انما قدمه لنفس السبب الذي قدم من اجله لفظ الجلالة كأنه قال بسم الله والرحمن اصلا هو مختص بالله فايضا جاء بعد لفظ الجلالة - [00:47:09](#) هذا هو التوجيه الاول قال ولانه صار كالعلم. هذا هو الذي نقصده. قال وذلك لا يصدق على غيره من المخلوقات لان من عاداه فهو مستعيب بلطفه وانعامه. يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيج رقة الجنسية او حب المال على القلب الى اخره - [00:47:26](#) ثم انه كالواسطة في ذلك. لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع. آآ لا يقدر عليها احد غيره يعني يقول كل هذه المعاني التي يدل عليها الرحمن من اللطف والشفقة وايصال النعم والى اخره كلها مختصة بالله سبحانه - [00:47:47](#) ولذلك جاء لفظ الرحمن مباشرة بعد لفظ الجلالة قال او لان الرحمن يعني ايضاً هذا تعليل اخر لما دل على جلال النعم واوصلها يعني هذا النسخة المطبوعة المحققة قال اه لان الرحمن لما دل على جلال النعم واوصلها - [00:48:07](#) وفي يعني بعض المطبوعات لما دل على جلال النعم واوصلها. يعني اصول النعم ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كاللتمة والرديف له. ايضاً هذا توجيه اخر لماذا ذكر الرحمن بعد الرحيم - [00:48:38](#) لانهم يقولون الرحمن الرحمة العامة والرحيم الرحمة الواصلة الرحمن الرحمة العامة لان قلنا ان الرحمن اي رحمن رحمن الدنيا والاخرة. وتشمل المؤمن والكافر اما الرحيم رحيم الاخرة الذي يوصل رحمته لمن يستحقها من عباده المؤمنين - [00:48:57](#) يقولون الرحمن ذو الرحمة والعامة والرحيم ذو الرحمة الواصلة الى عباده المؤمنين والتعليل الاخير الذي ذكره البيضاوي قال او للمحافظة على رؤوس الاي وهذا التعليل يذكره المفسرون ايضاً كثيراً وهو قضية المحافظة على - [00:49:22](#) رؤوس الاية الفواصل القرآنية ويسمونه في الشعر السجع او القافية يسمونه في النذر السجع يسمونه في الشعر القافية يسمون القرآن الكريم اسما مختلفا كلها القرآن الكريم ليس شعرا وليس نثرا - [00:49:45](#) وانما هو جنس مختلف عن هذين تماما ولذلك يسمون اواخر الايات يسمونها فواصل ولا يسمونها قوافي ولا يسمونها سجن واضح يا شباب قد ذكر السيوطي في كتابه الاتقان هذه المسألة واطال فيها وقال هذا مما تميز به القرآن الكريم عن غيره - [00:50:09](#) ما يسمى في الشعر قافية ويسمى في النثر سجعاً يسمى في القرآن الكريم فاصلة يقول ان الله قال بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم قال مراعاة للفاصلة - [00:50:33](#) طيب الفاتحة الحمد لله رب العالمين نون الرحمن الرحيم. ميم مالك يوم الدين نون اياك نعبد واياك نستعين نون اهدنا الصراط المستقيم ميم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين نون - [00:50:48](#) اه يعني فواصل سورة الفاتحة اما ميم واما نون بسم الله الرحمن الرحيم. ميم يقول اذا هو مراعاة للفاصلة حتى تكون ميم. مع العلم انه لو قال بسم الله الرحيم الرحمن لكانت الفاصلة لولا. وايضاً انسجمت مع الفواصل التي جاءت بحرف النون - [00:51:10](#) فيكون هذا التعليل الذي ذكره تعليلاً ضعيفاً تعليلاً ضعيفاً عبد الرزاق الاظهر انه غير مصروف وان حظر اختصاصه بالله تعالى ان يكون له مؤنث على فعلة او فعلان الحاقاً له بما هو الغالب في بابهِ - [00:51:31](#)

وانما خصت وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها. عاجلها واجلها جليلها وحقيرها. فيتوجه بشراشد الى جناب - [00:51:50](#)

القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستعداد به عن غيره يعني يقول هل لفظ الرحمن هنا؟ هل هو مشتق ام هو جامد؟ اه يقول هنا والظاهر انه غير مصروف يعني انه جامع - [00:52:11](#)

وان حذر اختصاصه بالله تعالى ان يكون له مؤنث على فعل او فعلانه مثل الرحمن هل هناك آآ رحمة؟ او رحمانية؟ اللغة قال ما في ما في الا رحمن ولا يوجد في اللغة رحمة صفة للمرأة او رحمة ايضا صفة للمرأة - [00:52:30](#)

يقول هذا دليل على انه خص بهذه التسمية ليعلم العارف ان المستحق ان يستعان به سبحانه وتعالى هو مولى هذه النعم الحقيقية وهو الراحم هذه الرحمة العامة والراحم هذه الرحمة الواصل - [00:52:52](#)

طيب قال اه ليعلم قال ويتوجه بشراشده الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق اشغل سره بذكره والاستعداد به عن غيره اه طبع المقصود بالشراشر هنا موجودة في بعض الطبقات بشراشده - [00:53:09](#)

وموجودة في الطبعة التي بين يدي بشراشده والمقصود يعني يتوجه بكليته وبمجامع قلبه الى الله سبحانه وتعالى لانه هو المتصف بهذه الصفات لانك ما دمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم - [00:53:31](#)

الذي اتصف بهذه الصفات صفة اللوهية وصفة الرحمة في هذا السعة وبهذا الشمول فهو سبحانه وتعالى هو المستحق لان يستعان به طيب نبدأ في الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. الحمد لله. الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها - [00:53:50](#)

والمدح والثناء على الجميل مطلقا. تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه. ولا تقول حمدته على حسنه. بل مدحته اخوان والشكر مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً. قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي - [00:54:13](#)

والضمير المحجب هذا يعني بدأ الان البيضاوي رحمه الله يتكلم في سورة الفاتحة مباشرة الان يقول الحمد لله. ما المقصود بالحمد؟ قال الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري. من نعمة او غيرها - [00:54:33](#)

والثناء على الجميل الاختياري الجميل الذي يتلبس به الانسان اختيارا حسن الخلق تقول حمدت فلانا على حسن خلقه لانه هو الذي تلبس بهذا حسن الخلق تواضع الكرم ونحو ذلك - [00:54:53](#)

ولا يكون الحمد على الجميل غير الاختيار مثل الجمال مثلا. فالجمال هذا وصف يعني صفة يتصف بها الانسان ولكن لا يد له فيها. وانما هي من الله سبحانه فيقول ان الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري - [00:55:15](#)

اما المدح فهو الثناء على الجميل. الاختيار وغير الاختيار فتقول حمدت فلانا لتواضعه ومدحت فلانا لجماله هذا هو التفريق الذي يفرقه العلماء بين المدح وبين الحمد وان الحمد اخص فهنا انت تحمد الله سبحانه وتعالى على - [00:55:35](#)

الجميل الاختياري وهو على رحمته وعلى نعمته وعلى كرمه سبحانه وتعالى الذي يظهر اثره فيك يقول والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا سواء كان هذا الجميل اختياريا او غير اختياري. فيقول تقول حمدت زيدا على علمه - [00:56:00](#)

على علمه وكرمه لانه صفت اختيارية علمه هو يتعلم وبذل جهد واصبح متعلم انت تحمده على الفعله وكذلك كرم الكرم هذه صفة ايضا اختيارية تلبس بها زيد او غيره فيحمد عليها - [00:56:21](#)

قال ولا تقولوا حمدته على حسنه لان الحسن والجمال هذه ليست صفة اختيارية وانما هي موهبة من الله سبحانه وتعالى. وانما تقول مدحته على جماله وقيل هما اخوان يعني المدح والحمد آآ يعني مثل بعض الدلالة والشكر مقابلة النعمة قولاً وعملاً وعملاً - [00:56:40](#)

اعتقادا الشكر هو ان تقابل النعمة بشكرها بلسانك او بشكرها بفعلك او بشكرها بقلبك هذا كله يقال له الشكر ويستدلون على ذلك بقول زهير افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والظهير المحجبة - [00:57:05](#)

يعني يقول جميلكم الذي اسديتموه لي افادكم ثلاثة اشياء مني شكري لكم بيدي وشكري لكم بلساني وشكري لكم بقلبي فادتكم

النعماء مني ثلاثة يدي يعني شكري بيدي ولساني اي بلساني والظهير المحجبة يعني بقلبي - [00:57:31](#)

طيب فهو اعم منهما من وجه واخص من اخر. ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد. وما في اداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعمدة فيه فقال فقال عليه الصلاة والسلام الحمد - [00:57:52](#)

الشكر وما شكر الله من لم يحمده نعم وطبعنا نهبنا ايها الاخوة على ظعف الامام البيضاوي في الحديث النبوي. ولذلك يستدل كثيرا باحاديث ضعيفة كهذا الحديث الحديث الذي استدل به هنا ضعيف - [00:58:14](#)

وهو يريد هنا ان يقول ان الحمد هو شكر الحمد هو ثناء على الله او الثناء على الجميل الاختياري. والشكر كذلك هو من هذا الباب لكن الحمد هو اعلى درجات الشكر - [00:58:33](#)

ولذلك صرف لله سبحانه وتعالى وقيل الحمد الالف واللام. يعني الالف واللام هنا تدل على الاستغراق وكأن الحمد كله مستغرقا مصروف لله سبحانه وتعالى ولا تقول مثلا الحمد وان كان يصح ان تقول حمدت فلانا على فعله - [00:58:49](#)

ولكن لا تصرف الحمد قل له الا لله سبحانه وتعالى كما في هذه الاية الحمد لله رب العالمين وهو يقول هنا ان الحمد هو اعلى درجات الشكر. ولذلك جعله الله سبحانه وتعالى رأس الشكر وعمدته - [00:59:17](#)

وجاء بحديث ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده الذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر. ورفعته بالابتداء وخبره لله واصله النصب قد قرأ به - [00:59:36](#)

وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه. وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد ان - [00:59:58](#)

الاشارة الى ما يعرف كل احد ان الحمد ما هو. او للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له. اذ ما من خير الا وهو مول بوسط او بغير وسط. كما قال تعالى - [01:00:18](#)

وما بكم من نعمة فمن الله. وفي اشعار بانه تعالى حي قادر مريد عالم. اذ الحمد لا يستحق الا من كان هذا شأنه وقرأ الحمد لله باتباع الدار اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة - [01:00:32](#)

واحدة. جيد. يقول البيضاوي هنا والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعته بالابتداء وخبره لله. يعني الحمد بالله الحمد مبتدأ والجار المجرور في قوله لله بمحل رفع خبر الحمد لله - [01:00:52](#)

هذي مسألة نحوية اعرابية قال واصله النصب يعني اصلا كلمة الحمد لله المرفوعة اصلها الحمد كيف قال واصله النصب وقد قرئ به يعني هناك قراءة من القراءات الحمد لله رب العالمين - [01:01:20](#)

فعلا هي هذه القراءة قراءة من القراءات الشاذة ومعنى القراءة الشاذة ايها الاخوة عندما نقول هذه القراءة الشاذة ليس هذا ذما لها وانما هو اصطلاح والقراءة الشاذة هي القراءة التي خالفت ركنا من اركان القراءة الصحيحة - [01:01:47](#)

القراءة الصحيحة لها ثلاثة اركان كما ذكرها اصحاب القراءات ابن الجزري وغيره وقال القراءة الصحيحة يشترط لها ثلاثة شروط صحة الاسناد وموافقة اللغة او النحو وموافقة رسم المصحف هذه الثلاثة الشروط او الارقان - [01:02:07](#)

اذا توفرت في قراءة قلنا هذه قراءة صحيحة واما اذا اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة او ركن منها فانها تكون قراءة شاذة لكن لا يعني ذلك اننا لا نستشهد بها ولا نحتج بها. بل نحتج بها ونستشهد - [01:02:28](#)

لذلك يقول ابن ماء يقول ابن الجزري وكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي وصح اسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الارقان وحيثما يختل شرط اثبتي لو انه في السبعة - [01:02:46](#)

واضح؟ اذا الحمد لله رب العالمين قراءة من القراءات الشاذة هذا معنى قول ابن البيضاوي وقد قرأ به. قال وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له - [01:03:09](#)

دون تجدده وحدوثه ما معنى هذا الكلام هذي كلمة جميلة جدا وايضا هي قاعدة من قواعد اللغة الاسم يدل على الاستمرار باللغة العربية والفعل يدل على التجدد والحدوث اذا قلت الان - [01:03:24](#)

زيد منطلق انت وصفت زيد بانه منطلق تماما كما تقول زيد طويل او زيد كريم زيد منطلق نصفه بهذا الوصف. ولا تقصد انه منطلق في هذه اللحظة او انه سينطلق او انه انطلق في الماضي. وانما تصفه بصفة - [01:03:50](#)

ثابتة وراسخة فيه وهذا هو معنى الاستمرار في الجملة الاسمية واما اذا قلت زيد ينطلق فانك تصفه بفعل يتلبس به وهذا الفعل فعل مضارع قد تقول مثلا زيد انطلق او انطلق يا زيد - [01:04:17](#)

كل هذه العبارات تدل على تجدد وتدل على حدوث وتدل على انه ليست صفة ثابتة راسخة فيه وانما هو شيء عارض وينتهي واذا قلت زيد ينطلق معنى هذا انه ينطلق في الفعل المضارع الان - [01:04:43](#)

اذا قلت انطلق زيد الفعل الماضي مرتبط بزمن ولذلك يقولون ان دلالة الجملة الاسمية ابلغت من دلالة الجملة الفعلية ولذلك تميز إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الملائكة في سورة الذاريات - [01:05:01](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم مكرمون هم قالوا سلاما جملة فعلية يعني نسلم عليك سلاما عبروا هم بالجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث - [01:05:25](#)

فرد عليهم بجواب الجملة الاسمية سلام اي سلام عليكم التي تدل على الاستمرار وعلى الثبوت وكان هو في رده اكرم منهم في وهذه قاعدة هي نفس القاعدة التي يتكلم عنها الان البيضاوي - [01:05:53](#)

ان الله سبحانه وتعالى عبر هنا فقال الحمد ولم يقل الحمد وكانت قراءة الظم ابلغ من قراءة النصب لان الاسم يدل على الاستمرار وعلى ان هذه الصفة وهي صفة الحمد - [01:06:17](#)

صفة ثابتة راسخة مستقرة قال وانما عدل عنه عن النصب الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدد وحدثه واضحة هذي الفكرة يا شباب هذه مسألة مهمة جدا من مسائل فقه اللغة ودلالة الاسم ودلالة الفعل باللغة. قال وهو من المصادر التي تنصب بافعال مظمرة - [01:06:34](#)

لا تكاد تستعمل معها يقول البيضاوي الحمد هنا من المصادر التي تنصب بافعال مظمرة لا تكاد تستخدم معها مثلا شكرا شكرا هل احد نفكر في دلالة هذه الكلمة ونحن نستخدمها دائما - [01:07:00](#)

شكرا دائما نستخدمها شكرا شكرا في كلامنا شكرا في كتابتنا. في مهافتاتنا في بيعنا وفي شرائنا. شكرا شكرا هذا مصدر من المصادر التي لا تستخدم افعالها معها يعني تقدير الكلام اشكرك شكرا - [01:07:23](#)

نشكرك شكرا لكننا نحذف الفعل ونترك المصدر. ونقول شكرا ويفهم الذي يعني نتحدث معه اننا نقول نشكرك شكرا وكذلك هنا الحمد تقدير الكلام على النصب طبعا على قراءة النصب الحمد لله رب العالمين الحمد تقديرها نحمدك الحمد - [01:07:42](#)

فيكون الحمد هنا مفعول به او مفعول مطلق ولكن حذف الفعل كما حذف في شكرا وعفوا قال والتعريف فيه للجنس. يعني الالف واللام في قوله الحمد للجنس. يعني جنس الحمد كله لله سبحانه وتعالى - [01:08:13](#)

ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد ان الحمد ما هو او الاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله لله سبحانه وتعالى اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعمة - [01:08:38](#)

من الله وفيه اشعار بانه تعالى حي قادر مرید عالم ان الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه هذه كلمة جميلة من البيضاوي رحمه الله يقول عندما نثبت الحمد كله لله سبحانه وتعالى فهذا يستلزم ان يكون الله سبحانه وتعالى - [01:08:58](#)

قال حي يثبت له صفة الحياة. لانك لا تحمد ميت لانك لا تحمد عاجز المرید عالم وهذا ما يسمونه لوازم الصفة ان الله سبحانه وتعالى عندما نثبت له صفة الحمد فان هذه الصفة تستلزم ان يكون الله متصفا بهذه الصفات الاربع وهي الحياة - [01:09:25](#)

والقدرة والارادة والعلم لانه لا يمكن ان يتصف بها الا من كان متصفا بهذه الصفات الاربع ثم ذكر البيضاوي قراءة اخرى غير قراءة الفتح وذكر الحمد لله رب العالمين هذه قراءة - [01:09:56](#)

وهناك قراءة من القراءات بالكسر الحمد لله رب العالمين وهي ايضا قراءة شاذة من القراءات اه التي حفظت في هذه الكلمة قال وقرأ الحمد لله باتباع الدال باتباع الدال وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا - [01:10:14](#)

منزلة كلمة واحدة وهذا توجيه آآ صوتي يوجهه الصرفيون للقراءات يعني الحمد لله قالوا الحمد لله لماذا كسرنا الدال؟ قالوا اتبعا للام التي بعدها الحمد لله لان في قولنا الحمد لله في قلب - [01:10:36](#)

وكذلك في قولنا الحمد لله. فيكون هناك ظمة ثم بعدها كسرة او فتحة ثم بعدها كسرة في مشقة لكن عندما تقول الحمد لله كسرة وبعدها كسرة مباشرة وهذي طبعا قراءة شاذة ولكن يوجهها الصرفيون واصحاب اللغة هذا التوجيه - [01:11:00](#)

نعم اقرأ يا شيخ بقي معنا عشر دقائق رب العالمين الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية. وهي تبليغ الشيء لا كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل. وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب. كقولك لما ينمو فهو نم - [01:11:21](#)

ثم سمي ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا. كقوله ارجع الى ربك. والعالم والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته. والعالم اقرأ كأنك قفزت - [01:11:42](#)

والعالم اسم لما يعلم به والعالم اسم لما يعلم به كالأخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع تعالى وهو كل كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده. وانما - [01:12:05](#)

انه يشمل ما تحته من الاجناس المختلفة. وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم. وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين. وتناولوا لغيرهم على سبيل الاستفتاح. وقيل عني به الناس - [01:12:28](#)

هنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير. ولذلك سوى بين النظر فيهما. وقال تعالى وفي انفسكم افلا - [01:12:48](#)

لا تبصرون وقرأ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها - [01:13:08](#)

نعم البيضاوي هنا يريد ان يبين لنا معنى قوله تعالى رب العالمين. الحمد لله رب العالمين فيقول الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية. وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا - [01:13:27](#)

هذي كلمة جميلة جدا. الرب في اللغة العربية بمعنى المربي. المصلح ومنه عندما تقول العرب رب الصفحة اذا اصلحها. تعرفون الصفحة الخشب التي تصنع للاكل وهي عربية فصحة طبعا اه صحائف ذكرها الله في القرآن الكريم - [01:13:43](#)

اذا جاء الصانع ووجد في هذه الصفحة فتقا او خرقا فانه يصلحها بخشبة يضعها في هذا المكان ويحكمها فيقولون رب الصانع الصفحة. بمعنى اصلحها هذا هو معنى التربية في اللغة - [01:14:13](#)

وهو قال هنا تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ولذلك نقول الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا وربانا بنعمه والله سبحانه وتعالى لا يذكر وهذه قاعدة مطردة لا يذكر لفظ الرب - [01:14:33](#)

في القرآن الكريم الا وهو مقترن بالرحمة فهو سبحانه وتعالى هنا عندما يقول رب العالمين فيه اشارة الى رحمته بنا سبحانه وتعالى هنا يقول الرب في الاصل بمعنى التربية. الرب ربه يربه ربا وتربية. بمعنى اصلحه - [01:14:55](#)

ثم وصف به للمبالغة الصوم والعدل يعني للمبالغة في اتصافه سبحانه وتعالى بهذه الصفة مع خلقه وانه هو الذي رباهم بنعمه وهو الذي اكرمهم شيئا فشيئا وهذا يجده كل واحد منا في نفسه ايها الاخوة - [01:15:18](#)

عندما يكون طفلا صغيرا لا يستطيع ان يعتمد على نفسه في شئ ما يزال الله سبحانه وتعالى يربيه بنعمه ييسر له سبحانه وتعالى من يحفظه ومن يربيه ومن يحفظه ومن يعينه - [01:15:42](#)

على نفسه حتى يكبر شيئا فشيئا وحتى يصبح قادرا على الاستقلال بخدمة نفسه. وهذا شئ مشاهد الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بانه رب العالمين والعالمين هنا ذكر البيضاوي قال العالم اسم لما يعلم به - [01:15:56](#)

الخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع تعالى. وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض طبعا هذا التعبير الذي يعبر به البيضاوي هنا من من تعبيرات اصحاب الكلام الجوهر والعرب - [01:16:17](#)

والمقصود ان العالمين هنا كل ما سوى الله سبحانه وتعالى بدليل قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض

وما بينهما وكل ما سوى الله يطلق عليه عالم - [01:16:34](#)

الجن عالم والانس عالم وكل المخلوقات عوالم. والله سبحانه وتعالى رب هذه العوالم كلها الحمد لله رب العالمين رب العالمين اي رب كل ما سواه سبحانه وتعالى من المخلوقات قال هنا - [01:16:55](#)

ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا. لا يجوز ان تقول لفلان من الناس الرب هكذا ولا يجوز ان تقول عن فلان من الناس رب هكذا فان هذا اذا اطلق لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى - [01:17:15](#)

فاذا قلت مثلا باسم الرب فهذا لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى احمدك يا رب لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى اما اذا قلت رب البيت رب الابل - [01:17:36](#)

رب المسجد ونحو ذلك من الاشياء المقيدة فانها تصح كما في قول عبد المطلب عندما غزاهم ابرهة هرب هو وقومه قام ابرهة فاسر ابل عبد المطلب فلما جاء عبد المطلب لكي يفاوض ابرهة قال له انا رب الابل - [01:17:54](#)

فقال له سبحان الله كنت اظن انك سوف تأتي تفاوضني في قومك فاذا بك تفاوضني على اهلك وقال انا رب الابل وللبيت رب يحميه اشتهرت هذه الكلمة وقوله انا رب الابل اي انا صاحب - [01:18:23](#)

الابل وكما قال الله سبحانه وتعالى ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ هذا كلام يوسف عليه الصلاة والسلام.

ارجع الى ربك يعني الى سيدك وكما في قوله ايضا يوسف عليه الصلاة والسلام عندما قال لصاحبه في السجن - [01:18:44](#) اذكرني عند ربك يعني اذكرني عند الملك او اذكرني عند سيدك فاذا اطلقت الرب هنا مقيدة فانه يصح ان تطلق على البشر رب المنزل

رب الدار ونحو ذلك قال وانما جمعه لقول العالمين هنا - [01:19:03](#)

ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة. الحمد لله رب العالمين ندخل تحت عالم الجن وعالم الانس وغيرها من المخلوقات ولذلك عبر الله بالجمع هنا فقال رب العالمين وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم. يعني قال العالمين - [01:19:26](#)

قال لانه يدخل فيه العقلاء وغير العقلاء. ولذلك جمعه بالياء والنون قال وقيل اسم يعني العالمين. اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين. وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع. يقول ان المقصود - [01:19:50](#)

العالمين على هذا القول الملائكة والعقلاء من الناس ويدخل من سواهم تبعا لا اصالة يعني هذا ايضا قول من الاقوال. وقيل عني به الناس ها هنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على - [01:20:09](#)

ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعني يقصد ان المقصود بالعالمين هنا فقط الناس وقول رب العالمين اي رب الناس طيب لماذا يسمي الله سبحانه وتعالى كل واحد من الناس عالم؟ قال لان الانسان في الحقيقة - [01:20:34](#)

هو في نفسه عالم الاسرار وفيه كل ما في العالم الكبير كما يقول احد الشعراء الصوفية يصف الانسان قال وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر كما قال الله سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون - [01:20:52](#)

هذا توجيه منه لدلالة العالمين على الناس فقط وان المقصود بها ان الانسان فقط لانه اشتمل على كل الاسرار التي اشتمل عليها الكون نكتفي بهذا ونصلي ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:21:16](#)